كلمة الرئيس محمد أنور السادات

في استقبال شاه ايران

فى8 يناير1975

ليس هناك ما يسعد شعب مصر أكثر من أن يرحب في دياره بقائد عظيم لشعب شقيق عريق ، وليس هناك من هو أحق بهذا من الشاهنشاه محمد رضا بهلوي وشعب ايران الحبيب، فأنت قائد عظيم ، عظيم بحكم أصالة منبتك وتراثك الحضاري ، عظيم بحكم قيمك وعقيدتك السمحة وبحكم وعيك التاريخي ونظرتك المحيطة ، وقدرتك علي التعامل مع واقع العصر بأصالة وحكمة وبعد نظر، عظيم بحكم تفكيرك الانساني العميق ، والاماني التي تكنها لشعبك وللشعوب الشقيقة التي تشاركه جهاده الكبير لكي يشق طريقه الي عالم يسوده السلام والرخاء والمحبة ، وانني أتابع الانجازات الملموسة التي استطعتم بها ان تضعوا بلادكم في مكانه الجدير به ليس في منطقتنا وحدها بل في العالم اجمع ، وان تمكنوا شعبكم من اللحاق بموكب العصر بخطي وطيدة تقف علي ارض صلبة من التراث الحضاري والرصيد الانساني الكبير

أيها الاخ العزيز

لقد قلتم منذ أعوام قليلة ، حين كنتم تحتفلون بمرور خمسة وعشرين قرنا علي الملكية في بلادكم انكم تسعون إلي إحياء التراث القديم في ايران ، حتي تستطيع شعوب المنطقة مجتمعة أن ترفع شعلة حضارية اخلاقية وانسانية ، وان العودة الي قيمنا الاصيلة التي تدعوا الي التعاون والتكامل بين الشعوب هي السبيل الوحيدلإنقاذ الانسانية في عالم يندفع الي طريق الحرب والدمار

ولعل شعبنا في مصر هو أقدر الشعوب علي فهم الابعاد الحقيقية لتاريخكم ورصيدكم الحضاري، واستيعاب ثراء التجربة التي تخوضونها في الحاضر . وادراك ما يحمله المستقبل للاجيال المقبلة من شعبكم من الامل والرجاء ، فنحن – مثلك نقدر قيمة التاريخ العريق والاصالة والعقيدة الحقة ونتحمل برضي وصبر تبعات الكفاح من اجل تغيير صورة الحياة وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة، حتي يتمكن شعبنا في النهاية من شق طريقه الي المستقبل بنفس السمو الذي كان له في الماضي العريق

أيها الأخ العزيز

في هذا الشهر ، يكون قد انقضي اثنا عشر عاما علي اعلانكم الثورة البيضاء ثورة الشاه والشعب التي استهدفتم بها اجراء تغييرات جذرية عميقة في بنيان المجتمع الايراني عن طريق الملكية الزراعية وتأميم الغابات والمراعي ، ومساهمة العمال في الأرباح وانشاء كتائب التعليم ومنح المرأة حقوقها السياسية وتمكينها من المشاركة الاجتماعية البناءة وقد مضيتم قدما علي طريق الاصلاح والتطوير والتنمية الذي نعرف من تجربتنا انه طريق طويل شاق محفوف بالصعاب ، بما يتطلب عزيمة جبارة لا تهن وارادة صلبة لا تلين ، وهو يتطلب فوق كل هذا ايمان بالشعب لا يتزعزع و بانه هو جوهر الماضي والحاضر والمستقبل

ولعلكم تتفقون معي في ان ايران المؤمنة بإسلامها هي بالضرورة نصير قوي للامة العربية فلسنا نتصور ان يقوم بيننا الا أمتن الروابط وأوثق الوثائق التي تستند الي التاريخ والعقيدة الواحدة والمصلحة

المشتركة ، وانا واثق من نظرتكم للشعوب العربية جميعها باعتبارها الحليف الطبيعي لشعب ايران الذي لا يمكن ان يقوم بينها وبينه تناقض حقيقي او مصلحة متعارضة ، فنحن نواجه تحديات واحدة ، ونسير الي مستقبل واحد ، ولا يصح ان نسمح لاحد بان يحجب عنا الرؤية الصحيحة او يضع العراقيل في طريق تنمية العلاقات بين الشعب الايراني وكافة الشعوب العربية وقد أرسينا معا قواعد راسخة واصولا ثابتة للتعاون بين بلدنا وشعبينا بما يحقق المصلحة المشتركة والخير المتبادل ، طبيعي الا يقف هذا التعاون عند حد ، وان تمتد آفاقه فتشمل جميع الميادين السياسية والثقافية والاقتصادية ، حتي نقيم نموذجاً طيباً وقدوه تحتذي في العلاقات بين الدول والشعوب ، ونحن عازمون علي ان نتعهد هذا بالتعاون فنجعله مستمرا متصاعداً بغير حدود اسعدنا تأييدكم وتأييد شعبكم الاخوي العظيم للموقف العربي ، ويقيننا ان كل هذا نابع من قناعتكم بالحق العربي وحرصكم الاكيد علي الحفاظ علي المقدسات الاسلامية كما اننا واثقون من انكم تقفون بجانب شعب فلسطين وتؤيدون القرارات التي اتخذت تكريما لحق الشعب الفلسطيني في الذود عن كيانه وهويته ومصالحه . واختيار منظمة التحرير التي اقامها ممثلا وحيدا له . واضفتم انكم لن تقبلوا اي تغيير لهوية القدس ، وما كان هذا القول ليصدر الا عن وعي عميق وحكمة راسخة وشعور صادق – بالإخوة والانسانية والعدالة

وان اخوتك الفلسطينيين ليستمدون من تأييدك ومناصرتك عونا في كفاحهم المشروع من أجل حقوقهم التي أعترف بها المجتمع الدولي ، ونضالهم ضد قوي العنصرية التوسعية التي ادانتها كافة الشعوب

المحبة للسلام ، وسوف يسجل لكم هذا الموقف العظيم في تاريخ الإخوة والتضامن العربي – الايراني بأحرف من نور

وكما استطعتم انتم ان تصونوا استقلال بلادكم السياسي والاقتصادي وتحافظوا علي تراثكم الحضاري وقيمها العريقة ، فاننا قد قطعنا علي انفسنا العهد والميثاق ان نضحي بكل عزيز علينا في سبيل تحرير اراضينا لاستعادة حقوقنا كاملة غير منقوصة ، ووضع نهاية لهذا العبث بمقدرات الشعوب والاستهتار بارادة المجتمع الدولي ، ونقيم صرح سلام عادل ودائم نستطيع من خلاله ان نتعاون معكم ونسير علي طريق واحد تكون فيه شعوبنا فخورة بماضيها العريق آمنة في حاضرها مستبشرة بمستقبل سعيد

صاحب الجلالة الاخ العزيز
الله يعلم كم سعدت بزيارة بلادكم العزيزة ذات الحضارة العريقة، وبالالتقاء بكم في بلادكم، وكم زادت سعادتي بزيارتكم وصاحبة الجلالة العزيزة لبلادنا فقد اتاحت لنا هذه الزيارة الكريمة فرصة الترحيب بكم علي ارض مصر ، التي بينها وبين بلادكم اوثق الروابط منذ آلاف السنين . ونحن اخوة جعلنا الاسلام كالجسد الواحد اذ اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي كما قال نبي الاسلام العظيم

وقد عبر عن هذا المعني شاعر ايران . وشاعر الانسانية سعدي الشيرازي حين قال

بنو آدم أعضاء في جسد واحد
لأنهم في الخلقة من جوهر واحد

فإذا اشتكي عضو في ليل او نهار
ظلت سائر الاعضاء بلا قرار
ونحن لن ننسي لكم وقوفكم الي جوارنا في وقت الشدة ولذلك اسمحوا لي أيها السادة ان أدعوكم للوقوف تحية لصاحب الجلالة ، وقرينته وشعبه العريق ، وتحية للاخوة والتضامن بين الشعبين الايراني والمصري وتعبيرا عن اصدق آيات الود والإخوة والمحبة التي نكنها لهذا الشعب الشقيق

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org